

حُدود الجزيرة الفُراتية عند الاصطخري وابن حوقل (بين شمشاط وسميساط)

د. عبدالمحسن العزاوي

جامعة دمشق

لاحظنا في كتاب مسالك الممالك للاصطخري ، وفي كتاب صورة الارض لابن حوقل ، وفي تفويم البلدان لابي الفداء ، وجود اختلاف فيما اورده عن الحدود الشمالية لاقليم الجزيرة الفراتية . فهناك اختلاف بين ما ورد عند الاصطخري وبين ما ورد عند ابن حوقل الاخذ عنه بالنسبة للمكان الذي تبدأ منه الحدود ، واتفاق على المكان الذي تنتهي اليه ، واختلاف كبير بين ما ورد عند الاصطخري وبين ما هو وارد عند ابي الفداء، كما نلاحظ تناقضا واضحا بين الحدود الواردة عند الاصطخري وبين المبدأ الذي سار عليه في تقسيم العالم الاسلامي الى اقاليم جغرافية ذات حدود طبيعية بارزة .

هذا ولقد تبين لنا بعد البحث ، بأن هذا الاختلاف مختلف ، أحدثه النساخ بخلطهم بين مدينتين من مدن الفرات في اكثر من موضع هما : شمشاط الواقعة على مجرى نهر مراد ، وسميساط الواقعة على مجرى نهر الفرات بعد خروجه من جبال طوروس ولم يتنبه المحققون لهذا الخلط ، فجاءت النصوص عند الاصطخري وعند ابن حوقل على غير حقيقتها . كما واطهر التصويب الذي اجريناه في نصوص الاصطخري وابن حوقل ، بأن نظرة الجغرافيين الثلاثة الى الحدود الشمالية للجزيرة واحدة فهي الاصل ، وهي متفقة في ان القوس المائي الذي يرسمه المجرى الأدنى لنهر مراد ومجرى نهر الفرات من مصب نهر مراد الى وصوله الى ملطية هو الحد الطبيعي والاداري للجزيرة في الشمال ، الامر الذي سوف تكون له اهميته في دراسة الكثير من الاحداث التاريخية التي جرت في المنطقة والتي تباينت وجهات النظر في نسبتها الى الجزيرة او لخارجها .

لذا ، فاننا نتوجه بالرجاء الى لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق ، ان تقوم باعادة طباعة كتابي الاصطخري وابن حوقل ، بعد ان تعيد تحقيقهما تحقيقا دقيقا ، وذلك لما لهذين الكتابين من أهمية جغرافية وتاريخية كبيرة والله الموفق .

* * *

جاء في كتاب الاصطخري « مسالك الممالك » ما يلي : « وأما الجزيرة فانها بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار ربعة ومضر ، ومخرج الفرات من داخل بلد الروم من ملطية على يمين ويجري بينها وبين سميساط * ويمر على سميساط وجسر منبج وبالس الى الرقة وقرقيسيا * والرحبة وهيت والانبار وقد انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة ، ثم يعدل حد الجزيرة في سمت الشمال الى تكريت وهي على دجلة حتى ينتهي عليها الى السن مما يلي الجزيرة والحديثة والموصل وجزيرة ابن عمر ثم يتجاوز آمد فينقطع حد دجلة على بعد من حد ارمينية ، ثم يمتد مغربا الى سميساط ، ثم ينتهي الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتدانا ، ومخرج دجلة فوق آمد من حد بلد الارمن وعلى شرقي دجلة وغربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وهي خارجة عنها لقربها منها » (١ ، ٢ ، ٣) .

ارض الجزيرة*

وأما الجزيرة فانها ما بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار ربعة ومضر ، ومخرج الفرات من داخل بلد الروم من ملطية على يمين ويجري بينها وبين سميساط * ويمر على سميساط وجسر منبج وبالس الى الرقة وقرقيسيا والرحبة وهيت والانبار وقد انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة ثم يعدل حد الجزيرة في سمت الشمال الى تكريت وهي على دجلة حتى ينتهي عليها الى السن مما يلي الجزيرة والحديثة والموصل وجزيرة ابن عمر ثم يتجاوز آمد فينقطع حد دجلة على بعد من حد ارمينية ثم يمتد مغربا الى سميساط ثم ينتهي الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتدانا ومخرج دجلة فوق آمد من حد بلد الارمن وعلى شرقي دجلة وغربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وهي خارجة عنها لقربها منها *

الشكل (١)

النص كما ورد عند الاصطخري ، تج . دي جوييه ، ص ٧١ - ٧٢

صورة مشابهة لما ورد عند الاصطخري في حدود الجزيرة نراها عند ابن حوقل في كتابه « صورة الارض » ، مع تعديل طفيف حيث يقول :

* اشار دي جوييه في هامش كتاب مسالك الممالك الى ورودها في المخطوطة (D) باسم سمشاط .

* الاسم الحالي لقرقيسيا هو البصرة ، ولامد ، ديار بكر .

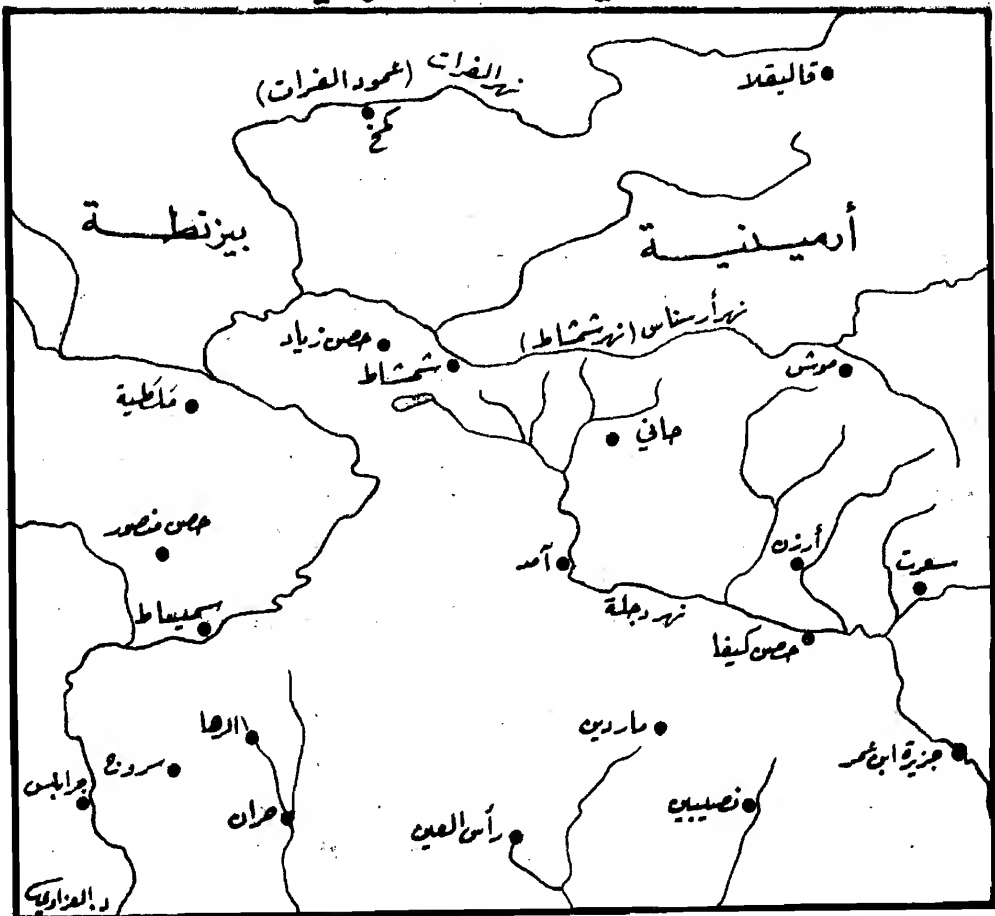
« فاما الجزيرة التي بين دجلة والفرات فتشتمل على ديار ربيعة ومضر ومخرج الفرات من داخل بلد الروم على ما شكلته مجتازا من ملطية على يوهين ، ويجري بينها وبين المدينة المعروفة كانت بشمشاط للمسلمين ، ويمر على سميساط ونواحي جسر منبج على بالس الى الرقة وقرقيسيا والرحبة وهيت والانبار ، وينقطع الحد عن الفرات مما يلي الجزيرة بالانبار ثم يعود حد الجزيرة الى سمت الشمال فيكون الحد العراق وتكريت على دجلة وينتهي الحد منها مصاعدا على دجلة الى السن مما يلي الجزيرة والى الحديثة والموصل ، ويصعد بصعود دجلة الى الجزيرة المعروفة بابن عمر ثم يتجاوزها الى آمد ، فيكون ما في غربها من حد ارمينية ، ثم يعود الحد مقربا على البر الى سميساط ، ثم ينتهي الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتداءه ، وعلى شرقي دجلة . وغربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وهي خارجة عنها ونائية منها » ، (٤) .

اما ابو الفداء وهو الثالث بين الجغرافيين العرب الذين ذكروا حدود الجزيرة بالتفصيل فقد قال : « الجزيرة هي البلاد التي بين دجلة والفرات ، وقد ضموا كثيرا من البلاد الفراتية التي في الجانب الاخر من الفرات من بر الشام الى الجزيرة لقربها من البلاد الجزرية مثل الرحبة وغيرها ، والذي يحيط بالجزيرة الفرات من حدود بلاد الروم وهو طرف الحد الغربي الجنوبي للجزيرة ، فيمتد الحد الجنوبي الغربي مع الفرات الى ملطية الى سميساط الى قلعة الروم الى البيرة الى قبالة منبج الى بالس الى الرقة الى قرقيسيا الى الرحبة الى هيت الى الانبار ، ومن الانبار يخرج الفرات عن تحديد الجزيرة ، ثم يعطف الحد من الانبار الى تكريت وهي على دجلة الى السن الى الحديثة على دجلة الى الموصل الى جزيرة ابن عمر الى آمد ، ثم يصير الحد غربيا ممتدا بعد ان يتجاوز آمد على حدود ارمينية الى حدود بلاد الروم الى الفرات عند ملطية من حيث ابتدائها ، فعلى هذا يكون بعض ارمينية وبعض الروم غربي الجزيرة وبعض البادية جنوبها والعراق شرقيها وبعض ارمينية شماليها ، والجزيرة تشتمل على ديار ربيعة وديار مضر وديار بكر » (٥) .

في هذه النصوص الثلاثة المبينة لحدود الجزيرة اختلاف في الحد الشمالي ملفت للنظر ، فما ورد في النص عند الاصطخري يدفع بالحدود الشمالية للجزيرة الى الجنوب من حدها المائي الطبيعي المتمثل بالمجرى الادنى لنهر شمشاط (نهر ارسناس كما اسمته الروم ومرادصو كما يسميه الاتراك) وذلك في قوله : « ثم يعود الحد بعد

آمد مغربا الى سميساط ثم ينتهي الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتداءه » ، اما ابن حوقل فهو بالرغم من اشارته الى بداية الحدود على نهر شمشاط الا انه عاد فانهاها عند سميساط . بينما نجد ابا الفداء يبدأ بالحدود مع الفرات قبل وصوله الى ملطية ويعود بها الى حيث ابتدا ، مشيرا اشارة غير صريحة الى مجرى نهر شمشاط كحد شمالي للجزيرة ، وذلك في مده للحدود بعد آمد باتجاه الغرب على حدود ارمينية ، وحدود ارمينية في هذا الجزء من الجزيرة هي مجرى نهر شمشاط (انظر في الخريطة المرفقة) . هذا الاختلاف جعلنا نتوقف عن رسم الحدود الشمالية للجزيرة عند وضعنا لخريطة النقاط الاهلة وطرق المواصلات في الجزيرة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي / ، الى ان نتعرف على اسبابه .

شمالى الجزيرة الفراتية



شکل (۲) $\therefore 50, 0, 75, 100, 125$ کم

يقول ابن رسته في حديثه عن الاقليم الرابع : « ومن مدنه سرمن رأى والموصل وبلد ونصيبين وآمد ورأس العين وقالي قلا وشمشاط وحران ... » ، ويقول أيضا : « وكور الجزيرة أرزن وميفارقين وآمد وسميساط وقردى وبازبدى وبلد ونصيبين ودارا ورأس العين وقرقيسيا والرقه وسروج وحران ورها * وراس كيف * * وشمشاط » ، كما يقول : « ومن كور الجزيرة مما يسمى الثغور شمشاط وملطية وزبطرة ومرعش والحدث وسميساط وحسن منصور ، وتقسم كور الجزيرة كلها الى قسمين : قسم يسمى ديار ربعة وقسم يسمى ديار مضر » ، (٦) . وأورد ابن خرداذبة مدينة شمشاط في عداد الثغور الجزرية وهي : سلفوس وكيسوم وشمشاط وملطية وزبطرة والحدث ومرعش وكمخ وحسن منصور وقوروس ودلوك ورعبان ، وقال ابو الفداء : « قال في اللباب : وشمشاط بلدة بالثغور الجزرية بين آمد وخرت برت * * * (٧) . وأدخل ياقوت الحموي مدينة شمشاط في الجزيرة في ديار مضر ، حيث عرف ديار مضر بقوله : « وهي ماكان في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حران والرقه وشمشاط وسروج وتل موزن » ، (٨) ، كما قال فيها : « شمشاط مدينة على شاطئ الفرات شرقيها بالوية وغربيها خرتبرت ، وهي الان محسوبة من أعمال خرتبرت » (٩) وقال الاسطخري نفسه عند حديثه عن الشام : « وشمشاط هي ثغر الجزيرة لانها في غربي دجلة وشرقي الفرات ، وأما ملطية وما ذكرناه من ثغور الشام فانما نسبناها الى الجزيرة لان اهلها يرابطون بها لقربهم منها ، والا فثغر الجزيرة على الحقيقة شمشاط » (١٠ - ١١) . كما ورد في مخطوطة كتاب الاقاليم للاصطخري وهو الاسم الاخر لكتاب مسالك الممالك ، قوله : « . . . وأما ملطية وماذكرناه من الثغور في ثغر الشام فانها تنسب الى ثغور الجزيرة لان اهل الجزيرة ينتابونها لقربها منهم ، والثغر الذي هو من صلب الجزيرة شمشاط » (١٢) . وقال قدامه في ذكر الطرق والمسافات : « وبين آمد وشمشاط بقرب ثغور الروم سبعة فراسخ » ، (١٣) . فشمشاط كما هو بيت ثغر من صلب الجزيرة وجزء من أراضيها ويقع داخل حدودها ، وإذا كان الجغرافيون العرب قد اختلفوا في تبعية بعض الثغور الى الجزيرة ، الا أنهم لم يختلفوا في تبعية شمشاط لها . فهم اختلفوا حول تبعية ملطية ، حيث جعلها ابن خرداذبة من الجزيرة وعدّها في جملة ثغورها (١٤) ، بينما اخرجها الاصطخري من اقليم الجزيرة وادخلها في اقليم الشام ، وذلك بقوله : « وقد جمعت الى الشام الثغور وبعضه يعرف بثغور الشام وبعضه يعرف بثغور الجزيرة وكلاهما من الشام ،

* الرها حاليا هي مدينة أورفة .

* * * ترد احيانا باسم حسن كيفا .

* * * تعرف بعض زياد واسمها الحالي خربوط .

وذلك أن ما وراء الفرات من الشام وإنما سمي من ملطية إلى مرعش بشغور الجزيرة لأن أهل الجزيرة بها كانوا يرابطون ويفزون لأنها من الجزيرة « (١٥) . كذلك فعل ابن حوقل الذي أورد النص نفسه تقريباً وذلك في قوله : « قد جمعت الشغور إلى الشام وبعض الشغور كانت تعرف بشغور الشام ، وبعضها تعرف بشغور الجزيرة ، وذلك أن كل ما كان وراء الفرات فمن الشام وإنما سمي من ملطية إلى مرعش شغور الجزيرة لأن أهل الجزيرة بها كانوا يرابطون ويفزون ، لأنها من الجزيرة وأعمالها » (١٦) . بينما رأى أبو الفداء في تبعية ملطية رأياً آخر حيث اتبعها ببلاد الروم وذلك بقوله : « وقد عد ابن حوقل ملطية في جملة بلاد الشام . . . ، وأما نحن فعدناها في بلاد الروم وهو اليق بها (١٧) . كذلك خالف الاصطخري ومن بعده ابن حوقل من سبقه من الجغرافيين والإداريين العرب في إدخال ميا فارقين في الجزيرة مبيناً أسباب ذلك بقوله : « وميا فارقين * بعدها قوم من الجزيرة إلا أنها دون دجلة وخلفها حد دجلة فيما صورنا مابين دجلة والفرات لذلك جعلناها بآرمينية (١٨) .

إن مثل هذا الخلاف عند الجغرافيين والإداريين بالنسبة لتبعية بعض الشغور الجزيرة لأنراه إلا نادراً بالنسبة لتبعية شمشاط لها ، بل هو في حقيقته تناقض يقع فيه المؤلف نفسه . مثال ذلك ما نراه عند ياقوت الحموي ، فهو في تعريفه لدير مضر أدخل شمشاط في الجزيرة كما رأينا قبل قليل ، وفي تعريفه لشمشاط قال : « شمشاط مدينة بالروم على شاطئ الفرات شرقيها بالوية وغربيها خربت » (١٩) ، ثم قال في حديثه عن آرمينية : « وهي آرمينيتان الكبرى والصغرى . . . » ، وقيل هي ثلاث آرمينيات وقيل أربع . . . ، والرابعة بها قبر صفوان بن المعطل صاحب رسول الله (ص) وهي قرب حصن زياد ، ومن الرابعة شمشاط وقاليقلا وأرجيش وباجنيس » (٢٠) .

تقع شمشاط على الضفة الجنوبية لنهر حمل اسمها كان يعرف قبل الفتح بنهر أرسناس وكذلك أرسونياس ، ويطلق عليه اليوم اسم نهر مراد أو مرادصو ، وقد عرفها الروم باسم أرموساتا Armosata (٢١) وأرساموساتا Arsamosata (٢٢) . وقد ذكر موقعها هذا وذكر نهرها كل من : ابن خرداذبة ، وذلك بقوله : « ومخرج الفرات من قاليقلا ، ويمر بأرض الروم ويستمد من عيون كثيرة ، ويصب فيه نهر أرسناس نهر شمشاط ، ويجيء إلى كمخ ويجري على ميلين من ملطية ويجيء إلى

* تعرف اليوم باسم سيلواني . (الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر ، تأليف إسكندر داود ، ص ٨٤)
كما تعرف باسم سيلوان . Silvan

جبلتا حتى يبلغ الى سميساط ، فيحمل من هناك السفن والاطواف ويجيء حتى يبلغ السواد . (٢٣) . كما ذكر ذلك سهراب بن سراييون في معرض حديثه عن الانهار الصابة في الفرات وذلك بقوله : « ويصب في الفرات ايضا نهر يقال له نهر ارسناس هو نهر شمشاط ، وأوله من جبل على حد بلد طرون ، ثم يمر بباب مدينة شمشاط ، ثم يمر بالقرب من باب حصن يقال له حصن زياد ، وعلى جانبي هذا النهر حصون ستة ، ثم يصب في الفرات فوق ملطية بمرحلتين في الجانب الشرقي » (٢٤) . كما كرر الإشارة الى موقع شمشاط على نهر ارسناس في حديثه عن الانهار الرافدة للأنهار الصابة في الفرات وذلك بقوله : « ارسناس نهر يصب اليه نهر يقال له نهر الذئب ، مخرجه من جبل في ناحية قاليلقلا يدور فيمر بحصون كثيرة ويصب في ارسناس فوق مدينة شمشاط بشيء يسير (٢٥) . وقال أبو الفداء : « ويصب في الفرات ويخرج منها انهر كثيرة ، فمن الانهار التي تصب فيها نهر شمشاط وهو نهر يمر على شمشاط ، ثم يمر على حصن زياد وهو خرترت ، ثم يصب في الفرات فوق ملطية » (٢٦) .

فتح المسلمون الجزيرة في عهد عمر بن الخطاب بقيادة عياض بن غنم ثم فتحوا ارمينية واخلوا بالتوغل عبر الدروب في جبال طوروس ، وتمكنوا في العصر الاموي من دفع خذل الحدود مع البيزنطيين بعيدا عن الشاطئ الغربي لنهر الفرات ، وكانت معظم حروب الامويين مع البيزنطيين حروب استقرار ، حيث كانوا يعمرن ما يحتلونه من اراضي ويقيمون فيها الجند وينون الحصون لمنع العدو من استرجاعها . ثم استلم العباسيون الثغور التي اسسها الامويون وكانت تتألف من اعداد كبيرة من الحصون والقلاع والمدن المحصنة (٢٧) ، منها شمشاط وحصن زياد على نهر ارسناس وكمخ وملطية على الفرات ، وقام أبو جعفر المنصور باعادة بناء ماتخرب منها ، وتنظيم الصوائف والشواتي وشحن الثغور بالرجال والعتاد ، وجعل من منطقة الجزيرة كيانا اداريا مستقلا . وقد تابع المهدي سيرة والده وكذلك فعل الرشيد ، مضيفا الى ذلك تأسيس اقليم مشابه لاقليم الاطراف البيزنطي على حدود البلاد الاسلامية الشمالية اطلق عليه اسم العواصم ، كانت عاصمته منبج ثم انطاكية ، ورتب له جيشا دائما يرباط على طول حدوده (٢٨) . *

ظلت المواقع الحدودية المتقدمة في اسيا الصغرى قوية طوال العهد العباسي الاول ، الا ان اتشغال الخلافة العباسية بتفاقم الثورات الكبيرة التي نشأت فيها ، مثل ثورة الزنج ، التي ظهر صاحبها للناس في سنة ٢٥٥ هـ ، وشغل الخلافة العباسية

* ان الترتيب الاداري الذي اوجده الرشيد للثغور لم يدم طويلا .

في قتاله اربع عشرة سنة واربعة اشهر (٢٥٥ - ٢٧٠ هـ) ، فكانت مصيبة عظيمة على اهل الاسلام (٢٩) ، وذلك في فترة حكم الخليفة المعتمد (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ) ، ثم ثورة القرامطة التي بدأت في سنة ٢٧٨ هـ واستمرت الى سنة ٣٧٨ هـ (٣٠) ، وقصر الفترة التي حكم فيها الطوازيون بلاد الشام ، مكن باسيل الاول مؤسس الاسرة المقدونية من ان يدفع المسلمين شرقا على طول خط الحدود ، وأن يستولي تدريجيا ما بين سنتي ٢٥٨ - ٢٦٩ هـ / ٨٧١ - ٨٨١ م على جميع المعابر التي كانت تنفذ منها جيوش المسلمين الى آسيا الصغرى (٣١) . الا ان المسلمين استطاعوا في فترة حكم المعتضد وفي فترة حكم المكتفي وفي معظم الفترة التي حكم فيها المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) من الظهور على الروم ، حيث تمكنوا من فتح عدد كبير من الحصون البيزنطية ، وتوغلت الصوائف الى اماكن متقدمة في اراضي بيزنطة ، فاخربوا قوتية في سنة ٢٩٤ هـ ، واحرق رستم امير الثغور حصن مليح الارمني في آسيا الصغرى في سنة ٢٩٩ هـ ، وفي سنة ٣٠٢ هـ سار وزير المقتدر علي بن عيسى لغزو الصائفة فلم يتيسر له فجزاها ثانية في برد شديد وتلج ، وغزا ايضا بشر والي طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وأسر مائة وخمسين بطريقا ، (٣٢) . واستمرت الحال على ذلك حتى عام ٣٠٥ هـ حيث جاءت رسل من ملك الروم للخليفة المقتدر يطلبون المهادنة والفداء فاجيبوا الى ذلك ، وامتدت الهدنة من عام ٣٠٥ هـ - ٣١٠ هـ . هذا وتشير قائمة الجباية التي اعدّها علي بن عيسى وزير المقتدر لسنة ٣٠٦ هـ / ٩١٨ م ، الى انه لم يخرج من يد المسلمين من الثغور الجزرية الا ثغر كمخ ، بينما ظلت البقية في ايديهم ، حيث وردت فيها مقادير الجباية في شمشاط وحصن منصور وكيسوم وأرزن وميفارقين وغيرها من ثغور الجزيرة (٣٣) . وفي سنة ٣١٢ هـ عاد رسل ملك الروم مرة ثانية بطلب الهدنة وتقرير الفداء فاجيبوا الى ذلك ، ثم غدر الروم بالصائفة فدخل المسلمون بلادهم فأتخنوا فيها ، الا أن الثغور ضعفت بعد ذلك عن دفع الروم ، لانشغال المقتدر بالفتن الداخلية ، فاستولى الروم على ملطية في سنة ٣١٤ هـ ، ثم ملكوا خلاط وبديليس صلحا في سنة ٣١٦ هـ ، وفارق اهل أرزن بلادهم خوفا من الروم (٣٤) . (أورد ابن حوقل استيلاء الروم على ملطية في سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م وقال في ذلك : « فكانت أول مصيبة دخلت على الاسلام من جهة الثغور » (٣٥) .)

قدر الباحثون فترة وضع الاصطخري لكتابه مسالك الممالك فيما بين سنة ٣١٨ و ٣٢١ هـ / ٩٣٠ - ٩٣٣ م (٣٦) ، اي في اواخر عهد المقتدر . فاذا اخذنا بما كتبه الاصطخري عن الثغور في فصل « ذكر ارض الشام » والذي يقول فيه : « ... ومما يلي الروم الثغور وهي ملطية والحدث ومرعش والهارونية والكنيسة وعين زربة والمصبصة وأذنة وطرسوس » (٣٧) ، وكذلك قوله : « وأما العواصم فاسم الناجية وليس موضع

بعينه يسمى العراضم ، وقصبتها انطاكية وهي بعد دمشق انزه بلد بالشام ...
 وملطية مدينة كبيرة من اكبر مدن الثغور التي دون جبل اللكام وتحف بها جبال كثيرة
 الجوز وسائر الثمار مباح لا مالك له وهي من قرى بلد الروم على مرحلة ، وحصن
 منصور حصن صغير فيه منبر وزروعه عذي ، والحدث ومرعش وهما مدينتان
 صغيرتان عامرتان ... ، واما زبطرة فانه حصن كان من اقرب هذه الثغور الى بلد
 الروم خربه الروم ، والهارونية من غربي جبل اللكام . . ، واسكندرونة حصن على
 ساحل بحر الروم صغير به نخل وبياس مدينة صغيرة على شط بحر الروم ذات
 نخل وزروع خصبة ، والبشنيات * حصن على شط البحر ايضا فيه يجمع خشب
 الصنوبر الذي ينقل الى الشامات والى مصر والثغور ، والكنيسة ، والثقب حصن
 صغير بناه عمر بن عبد العزيز به منبر ومصحف له ، وعين زربة بلد يشبه مدن الغور
 بها نخيل وهي خصبة واسعة الثمار والزروع والرعي ، والمصيصة مدينتان احدهما
 تسمى المصيصة والاخرى تسمى كفر يبا على جانبي جيحان وبينهما قنطرة حجارة
 حصينة جدا . . ، واذنة مدينة تكون مثل احد جانبي المصيصة على نهر يسمى
 سيحان وهي مدينة خصبة عامرة . . ، وطرسوس مدينة كبيرة عليها سوران من حجارة
 تشتمل على خيل ورجال وعدة وهي في غاية العمارة والخصب وبينها وبين حد الروم
 جبال هي الحاجز بين المسلمين والروم . . ، واولاس حصن على ساحل البحر وهي
 آخر ما على بحر الروم من العمارة للمسلمين « (٣٨) . وبان المسلمين استطاعوا في سنة
 ٣١٩ هـ غزو بلاد الروم في الشتاء بقيادة ثمال والى طرسوس واسروا نحو من ثلاثة
 آلاف من الروم ، ثم غزاها ثمال في الصيف فبلغ عمورية وقد فارقتها الروم ، واوغل
 المسلمون في بلاد الروم ينهبون ويقتلون ويخربون حتى بلغوا انقرة (٣٩) . ومما اورده
 الدكتور امينة بيطار عن حروب الحمدانيين المظفرة ضد البيزنطيين في الجبهة
 الارمنية وفي اقليم الجزيرة والتي امتدت من سنة ٣١٩ هـ الى سنة
 ٣٣٣ هـ / ٩٤١ م الى ٩٤٤ - ٩٤٥ م ، تمكن الحمدانيون فيها من تحقيق
 النصر على البيزنطيين في معظمها ، فاستعادوا ملطية في سنة ٣١٩ هـ ،
 وحطموا بقيادة سيف الدولة مقاومة البيزنطيين بين حصن سلام
 وحصن زياد ، ونزل سيف الدولة على قلونية في العمق البيزنطي واحرق رساتيقها
 وسلب ضياعها (٤٠) ، ادركننا بان الثغور الشامية والجزرية بما فيها شمشاط كانت
 في حوزة المسلمين في الفترة التي وضع فيها الاصطخري كتابه ، ولم تسقط شمشاط
 في ايدي الروم الا بعد وفاة الاصطخري التي كانت في سنة ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م ، او في
 منتصف القرن الرابع الهجري على ابعد تقدير (٤١) ، اي في فترة ضعف الامارة

* وردت في بعض المصادر باسم الثينات وفي مصادر اخرى باسم الثنيات .

الحمدانية ورجحان كفة البيزنطيين ، ومن هنا جاء قول ابن حوقل : « ويجري بينها وبين المدينة المعروفة كانت بشمشاط للمسلمين * » . وإذا أضفنا الى كل ما قدمناه من شواهد جغرافية وتاريخية عن تبعية شمشاط للجزيرة طبعيا واداريا وسياسيا في الفترة التي وضع فيها الاصطخري كتابه ، التجديد الذي جاء به الاصطخري والذي تمثل في تقسيمه العالم الاسلامي الى اقاليم تقسيما يقوم على اساس جغرافي لا اداري ، وهو الامر الذي لم يسبقه اليه احد على ما يبدو (٤٢) ، سهل علينا توقع وجود تصحيف في النص أدى الى الخلط بين شمشاط وسميساط واستبدال الواحدة بالآخرى في حالات كثيرة ، وقع النساخ فيه ، ولم ينتبه اليه المحققون المحدثون في بعض الحالات ، وقد كانت دلائل هذا التصحيف عديدة نورد منها ما يلي :

في النسخة المصورة عن مخطوطة كتاب الاقاليم للاصطخري وهو الاسم الآخر لكتاب مسالك الممالك كما اشرنا من قبل ، التي نشرها الدكتور ج. ن. مولر Dr. J. H. Moeller ، والموجودة في مكتبة كلية الاداب بجامعة دمشق برقم (١٤٧) نجد ما يلي : « وسمساط هي ثغر الجزيرة لانها شرقي دجلة والفرات ، واما ملطية وماذكروناه من الثغور فهي ثغر الشام وانها تنسب الى ثغور الجزيرة لان اهل الجزيرة ينتابونها لقربها منهم والثغر الذي هو من صلب الجزيرة سمشاط » (ص ٤١) .

واما الحريرة من عمرى فهي مدنه صعبه وعلى الدجله عرسن الزمان شجار وميناه
وهي حصنه حصبه نهره الخراف جمل وسمساط هي ثغر الحريرة لانها شرقي
دجله والفرات واما ملطية وماذكروناه من الثغور هي ثغر الشام وانها تنسب
الى ثغور الحريرة لان اهل الحريرة ينتابونها لانها شرقي دجلة والفرات
سمشاط والحداثة على شط دجله شرقها وهي مدنه نهره جلا ذات
سائر وامجار ولها ما حسن والس على شتر الدجله مدنه نهرها جبل بارما

الشكل (٣) من مخطوطة كتاب الاقاليم للاصطخري

* انظر تغيرات الحدود في منطقة الثغور في هذه الفترة في خريطة مصر وسورية من اطلس توبنجر Tubinger Atlas الطولونيون والاخشيديون والعمانيون .

من الواضح ان سمساط الواردة في أول الفقرة هي شمشاط وقد حذفت نقاطها، ذلك ان سمساط تقع الى الغرب من الفرات لا في شرقيها ، كما تبعد كثيرا عن دجلة . كما حذفت نقاط الشين الأولى من كلمة شمشاط الواردة في آخر الفقرة . وفي صورتي الشام والجزيرة من المخطوطة نفسها نجد في صورة الجزيرة وبالقرب من الرمز الدال على جسر منبج على الشاطئ الغربي للفرات رمزا لمدينة كتبت بجانبه عبارة سمساط ، وفي صورة الشام وفي الموقع نفسه وللمدينة ذاتها كتبت الى جانب الرمز عبارة شمشاط . وفي كتاب صورة الارض لابن حوقل وفي الحديث عن جبل اللكام واتصاله بجبال طوروس وزاغروس حيث نجد : « ... ولا يزال هذا الجبل يستمر من اعمال آمد ونواحي دجلة الى الفرات فيكون سمساط فيه ويتصل بحدود مرعش » (ص ١٥٧) ، فالمقصود هنا شمشاط لا سمساط ، ذلك ان سمساط تقع على الفرات بعد خروجه من جبال طوروس وبعيدا عنها . اصف الى ذلك ما نراه في اشارات محققى المخطوطات المختلفة عن وجود مثل هذا الخلط والتي تبين في الهوامش عند طباعتها ، كما في كتاب مسالك الممالك للاصطخري وفي كتاب الخراج لقدامة بن جعفر وفي تقويم البلدان لابي الفداء وفي احسن التقاسيم للمقدسي .



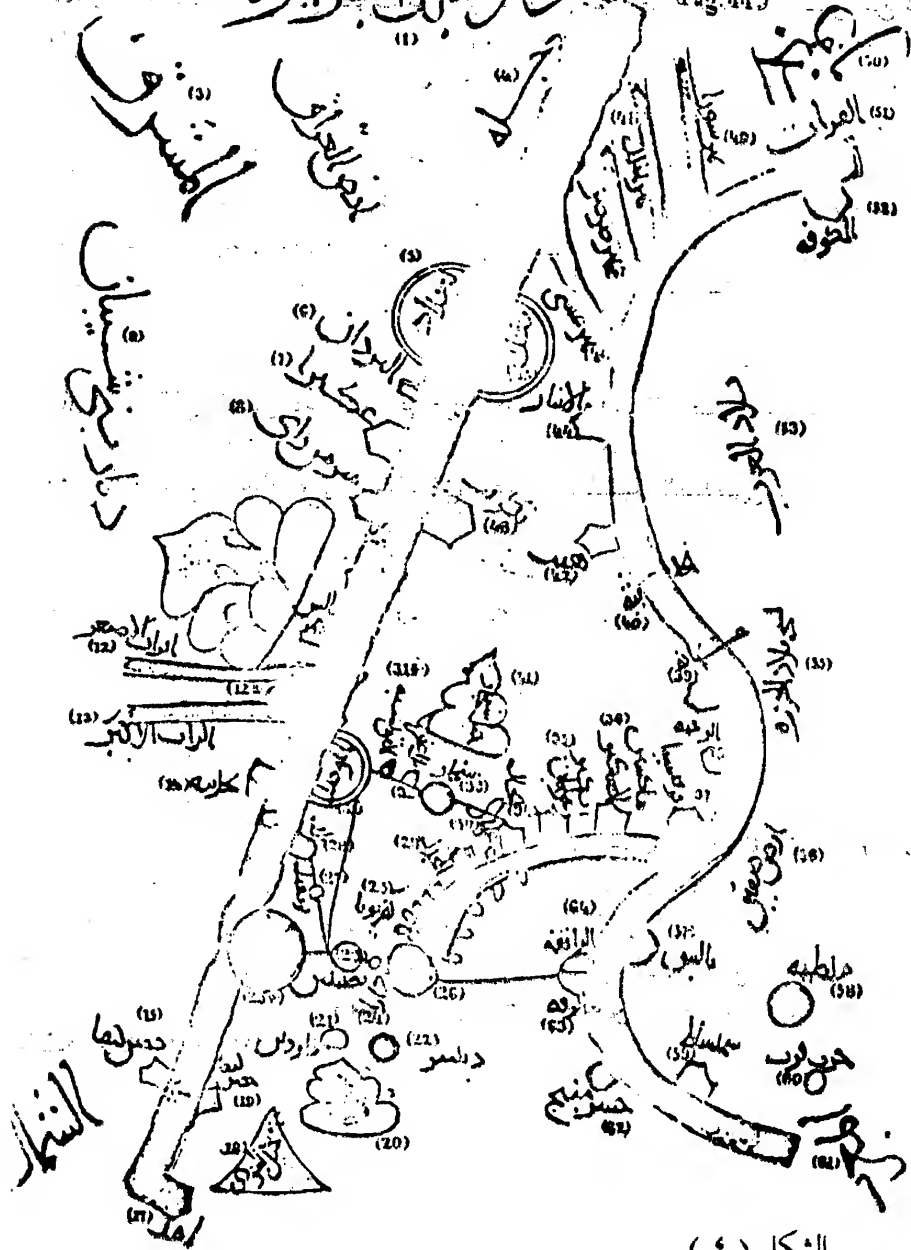
اخيرا لنظر في النصوص التالية :

في كتاب مسالك الممالك للاصطخري تحقيق دي جويه M. J. De Goeje وطباعة عام ١٩٢٧ ورد النص التالي : « واما العواصم فقصبته انطاكية ... ، واما الثغور فانه لا قسبة لها وكل مدينة قائمة بنفسها ومنبج قريبة الى الثغور ومن منبج الى ملطية { ايام ومن منبج الى سمساط يومان ومن منبج الى الحدث يومان ومن سمساط الى شمشاط يومان ومن شمشاط الى حصن منصور يوم ومن حصن منصور الى ملطية يومان » ص ٦٧-٦٨ (٤٣) .

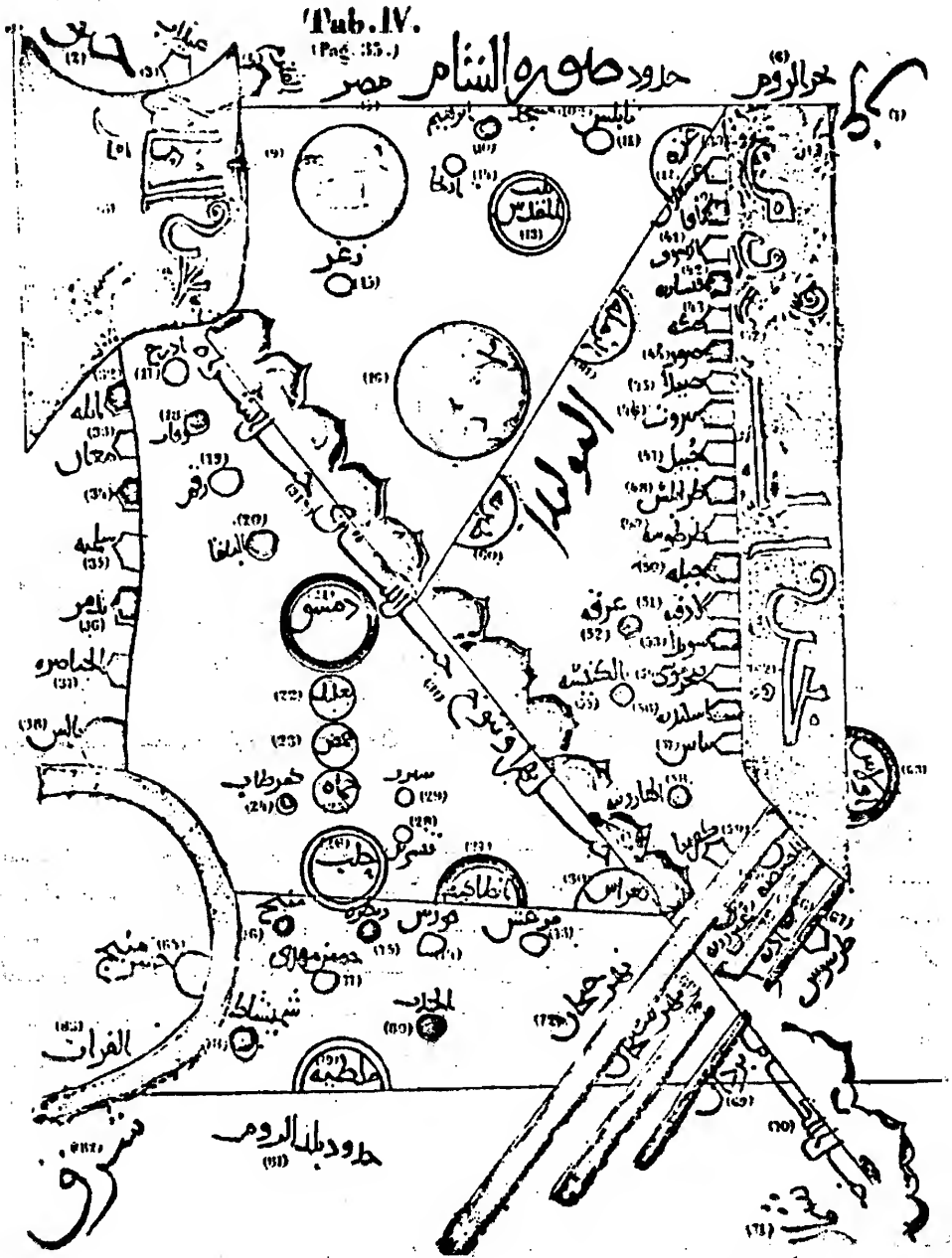
صوره بالانجليزية

Tab. VI.

(Page 44)



الشكل (٤)



ومنبج قريضة الى^١ الثغور ومن منبج الى الفرات مرحد حبيعه ومن منبج الى قورس مرحلتان ومن منبج الى ملطية^٢ أيام ومن منبج^٣ الى سميساط يومان ومن منبج الى الحدث يومان ومن سميساط الى شمشاط يومان ومن شمشاط الى حصن منصور يوم ومن حصن منصور الى ملطية يومان^٤ ومن حصن منصور الى زبطرة يوم ومن حصن منصور الى الحدث يوم^٥ ومن الحدث الى مرعش يوم^٦ ومن ملطية الى مرعش^٧ مراحل كبار، فهذه مسافات ثغور الجزيرة، وأما الثغور الشامية فمن اسكندرون^٨ الى بياس مرحلة خفيفة^٩ ومن بياس الى المصيصة مرحلتان ومن المصيصة الى عين زربة يوم الشكل (٣٦) : النص كما ورد في المسالك والممالك للاصطخري ، ص ٦٧

وفي كتاب مسالك الممالك للاصطخري تحقيق الدكتور محمد جابر عبد العال الحيني ومراجعة محمد شفيق غربال ورد النص نفسه حيث جاء فيه : « وأما العواصم فقصبها انطاكية ... ، وأما الثغور فانه لاقصبة لها وكل مدينة قائمة بنفسها ومنبج قريبة من الثغور ومن منبج الى الفرات مرحلة خفيفة ومن منبج الى قورس مرحلتان ومن منبج الى ملطية ٤ أيام ومن منبج الى سميساط يومان ومن منبج الى الحدث يومان ومن سميساط الى شمشاط يومان ومن شمشاط الى حصن منصور يوم ومن حصن منصور الى ملطية يومان ... » (ص ٤٩) (٤٤) .

وفي كتاب صورة الارض لابن حوقل تحقيق كريمرز J. H. Kramers طبعة دار الحياة البيروتية) يتكرر النص نفسه تقريبا اذ ورد فيه : « وقد مر في ذكر العواصم ما صارت اليه من ملك الروم لها ما يفني عن اعادة فيها . والعواصم قصبها انطاكية ... ، والثغور فلا قصبه لها وكل مدينة قائمة بنفسها ومنبج مدينة قريبة من الثغور ومنها الى الفرات مرحلة خفيفة ومن منبج الى قورس مرحلتان ومنها الى ملطية اربعة أيام ومن منبج الى سميساط يومان ومن منبج الى الحدث يومان ومن سميساط الى شمشاط مرحلتان ومن شمشاط الى حصن منصور يوم ومن حصن منصور الى ملطية يومان ... » ((ص ١٧٢) .

أما في مصورة مخطوطة كتاب الاقاليم الوارد ذكرها اعلاه فقد جاء النص على الشكل التالي : وأما العواصم فان قصبها انطاكية ... ، وأما الثغور فانه لاقصبة

لها وكل مدينة قائمة بنفسها ومنبج قريبة الى الثغور ومن منبج الى الفرات مرحلة خفيفة ومن منبج الى قورس مرحلتان ومن منبج الى ملطية أربعة ايام ومن منبج الى سمساط يومان ومن سمساط الى حصن منصور يوم ومن حصن منصور الى ملطية يومان « (ص ٢٧) .

لسراياهم واما البعثور فانه لا فضبه لها وكل مدينة قائمة بنفسها ومنبج فريسه الى الثغور ومن منبج الى الفرات مرحلة خفيفة ومن منبج الى قورس مرحلتان ومن منبج الى ملطية اربعة ايام ومن منبج الى سمساط يومان ومن سمساط الى حصن منصور يوم ومن حصن منصور الى ملطية يومان ومن حصن منصور الى زبطيره يوم ومن حصن منصور الى الحدث يوم ومن الحدث الى مرشش يوم فهذه مسافة ثغور الحريرة واما العور الشامية فان من الاسكندرية الى ساس مرحلة ومن ساس الى المصبصة مرحلتان ومن المصبصة الى عس زريه يوم ومن المصبصة الى اذنه يوم ومن اذنه الى طرسوس يوم ومن طرسوس الى اولاس على بحر الروم يومان ومن ساس الى الكلسه والهسارونه اقل من يوم ومن الهارونيه الى مرعش من ثغور الحريرة اقل من يوم

الشكل (٧) من مخطوطة كتاب الاقاليم

يظهر لنا في النصوص الثلاثة الاولى خلط واضح بين شمشاط وسمساط وقع فيه المحققون الثلاثة : دي جويه والحيني وكريمرز ، ذلك ان مسافة اليوم الواردة بين شمشاط وحصن منصور هي في حقيقة الامر بين سمساط وحصن منصور ، اي كما جاءت في النص الوارد في مخطوطة كتاب الاقاليم ، ذلك ان المسافة بين سمساط وحصن منصور لا تزيد عن الخمسين كيلو مترا ، بينما يصل البعد بين حصن منصور وبين شمشاط وفي خط مستقيم الى المائة والخمسين كيلو مترا وذلك

حسب القياس الذي اجريناه في خريطة مصر وسورية - الطولونيون والاششيديون والحمدانيون - من اطلس توبنغر مقياس ١/٤٠٠٠٠٠ ، وفي خريطة تركيا من اطلس العالم مقياس ١/٢٥٠٠٠٠٠ ، بعد ان حددنا عليها مواقع كل من شمشاط وحصن منصور ، وفي خريطة سورية في عصر نور الدين مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠ لنيكيثا اليسيف . فاذا اخذنا بما اورده الدكتور احمد سوسة من ان طول الميل العربي كما حسبه نلليو **C.A. Nallino** يساوي ١٩٧.٣٣ مترا (٤٥) ، وبما اورده ياقوت الحموي من ان الميل جزء من ثلاثة اجزاء من الفرسخ (٤٦) ، وان الفرسخ بالتالي معادل لـ ٥٩١٩٩ مترا ، فان المسافة بين سميساط وحصن منصور هي اكثر من ثمانية فراسخ بقليل ، وان المسافة بين حصن منصور وشمشاط في خط مستقيم هي حوالي ٢٥ فرسخا ، ثم اذا اخذنا بما ذكره ابو الفداء من قول البيروني : « ان تعريجات الطرق والتواءها بحسب الجبال والوعر وغير ذلك يكون الخمس بالتقريب » ، فاذا كان بين البلدين خمسون فرسخا بحسب شيز السائر فيكون على خط مستقيم اربعين فرسخا « (٤٧) » ، فان المسافة بين شمشاط الواقعة الى الشمال من جبال طوروس وبين حصن منصور الواقع على السفوح الجنوبية من هذه الجبال الوعرة هي :

$$٢٥ + \frac{٢٥}{٥} = ٣٠ \text{ فرسخا . ثم اذا اخذنا بما ذكره ابو الفداء من أن الفقهاء قدروا}$$

الستة عشر فرسخا مسيرة يومين فكل ثمانية فراسخ مسيرة يوم بالسير الوسط (٤٨) ، تبين لنا ان المسافة بين حصن منصور وشمشاط اربعة ايام بالسير الوسط او ثلاث مراحل كبيرة ، وليست يوما واحدا كما وردت في النصوص المحققة ، يؤكد هذا ما اورده ابن خرداذبة من ان المسافة بين سميساط وحصن منصور هي ستة فراسخ وما اورده قدامة بن جعفر من ذكر للمسافات بين الرقة والثغور الجزرية والتي جاءت على الشكل التالي : ... من سميساط وهي مدينة على الفرات من الجانب الشامي الى حصن منصور ستة فراسخ وهي ثغر ، ومنها الى ملطية في عقاب شديدة عشرة فراسخ وهي ثغر ايضا الى مدينة تسمى كمخ وكانت ثغرا استولى عليه العدو اربعة فراسخ .

من كل ما تقدم نستطيع ان نصل الى النتائج التالية :

١ - لامنجال للشك في ان الحدود الشمالية للجزيرة كما اوردها الاصطخري في الاصل ، تبدأ من المكان الذي تقترب فيه منابع دجلة من مجرى نهر ارسناس بالقرب من مدينة شمشاط ، ثم تسير النهر حتى مصبه في عمود الفرات .

٢ - من غير المعقول ان يخالف الاصطخري المبدأ الذي اختطه لعمله والمتمثل في

تقسيم العالم الاسلامي على اسس جغرافية واعتماد الحدود الطبيعية اساسا في التقسيم ، فلا يأخذ بمجرى نهر شمشاط (نهر مراد) حدا شماليا للجزيرة ، علما بأنه لا يوجد كما بينا ما يحول دون ذلك لا اداريا ولا سياسيا .

٣ - بالرغم من مشاعر المرارة وخيبة الامل التي نراها عند ابن حوقل في النسخة الثانية من كتابه صورة الارض التي انهي كتابتها حوالي عام ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م ورفعها الى ابي السري الحسن بن الفضل بن ابي السري الاصبهاني بسبب ماوصلت اليه حالة سكان العواصم والثغور من سوء نتيجة لضعف المسلمين وتخاذل حكامهم ، (النسخة الاولى رفعها الى سيف الدولة قيل وفاة الاخير في سنة ٣٥٦ هـ) ، وبالرغم من وجود العامل السياسي والاداري الذي تمثل باستيلاء الروم على العواصم والثغور من جيلة الى شمشاط ، فانه لم يخالف التجديد الذي جاء به الاصطخري في تقسيم العالم الاسلامي تقسيما جغرافيا ، وحافظ على الحدود الطبيعية لبلاد الشام المتمثلة بأعالي جبال طوروس ، كما وحافظ في بداية النص على الحدود الطبيعية للجزيرة في الشمال المتمثلة بمجرى نهر شمشاط .

٤ - وجود تصحيف واضح في النصوص الخاصة بالحدود الشمالية للجزيرة في مؤلفي الاصطخري وابن حوقل ، وخلط واضح بين شمشاط وبين سميساط في حالات كثيرة سهل حدوثة تشابه الاحرف في اسمي المدينتين عند كتابتها بدون نقط وبخاصة عندما يجري حذف الياء من الكلمة سميساط وهو امر كثير الحدوث (٤٩) ، كما يسهل حدوثة عدم اهتمام بعض الجغرافيين العرب بالتمييز بين المجري الرئيسي لنهر الفرات (عمود الفرات) حيث تقع مدينة سميساط وبين رافده الاكبر نهر شمشاط (مرادصو) حيث تقع مدينة شمشاط وتسميتهم للنهرين باسم واحد هو الفرات ، وهو ما رايناه عند ابن حوقل في قوله : « ومخرج الفرات من داخل بلد الروم على ما شكلته مجتازا من ملطية على يومين ، ويجري بينها وبين المدينة المعروفة كانت بشمشاط للمسلمين » ، وما نراه عند ياقوت الحموي في قوله : « شمشاط مدينة على الفرات شرقيها بالوية وغربيها خر تربت » .

بعد الذي بيناه ، فاننا نرى بأن التحقيق السليم للنص الخاص بحدود الجزيرة عند الاصطخري ، والذي نورد صورة عنه مأخوذة من مخطوطة كتاب الاقاليم ، يجب ان يأخذ الشكل التالي :

ذكر ارض الجزيرة

الحريرة حاسر دجلة والفرات وتشمك على ديار ربيعة ومضر ومخرج الفرات من داخل الروم من ملطية على يومين ومنها ومن سمساط فيمخرج على سمساط وحسن منبج وبالس الى الرقنبر وفر قيسيا والرحبة وهيت والانباء وقد انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة ثم بعدل في سمت الشمال الى تكريت وهي على الدجلة حتى تنهي عليها الى السن مما يلي الجزيرة والحديثة والموصل وخريرة من عمر كرا ورامد فيقطع حد الدجلة على بعد من حد ارمينية ثم بعدل الى سمساط ثم تنهي الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتدائه ومخرج الدجلة فوق امد من حد بلاد الاشعرى على سبيل الدجلة وغربي الفرات مدز وقرى ينسب الى الحريرة وان كانت خارجة عنها لم يها منها

(الشكل ٨)

من مخطوطة كتاب الاقاليم

« الجزيرة ما بين دجلة والفرات ، وتشتمل على ديار ربيعة ومضر . ومخرج الفرات من داخل بلد الروم من ملطية على يومين ويجري بينها وبين شمشاط ، فيخرج على سمساط وجسر منبج وبالس الى الرقنبر وفر قيسيا والرحبة وهيت والانباء وقد انقطع حد الفرات مما يلي الجزيرة ، ثم بعدل في سمت الشمال الى تكريت وهي على الدجلة حتى ينتهي عليها الى السن مما يلي الجزيرة والحديثة والموصل وجزيرة ابن عمر ، ثم يجاوز امد فينقطع حد الدجلة على بعد من خد ارمينية ثم يمتد مغربا الى شمشاط ثم ينتهي الى مخرج ماء الفرات في حد الاسلام من حيث ابتدائه ، ومخرج الدجلة فوق امد من حد بلاد الارمن ، وعلى شرقي دجلة وغربي الفرات مدن وقرى تنسب الى الجزيرة وان كانت خارجة عنها لقربها منها » .

وبهذا يستقيم الامر فينطبق الحد في الشمال على الحد الطبيعي للجزيرة المتمثل بمجرى نهر مراد (نهر شمشاط) ويصح الخطا الذي وقع فيه كل من دي جويه وكريمرز والحيني .



الحواشي :

- (١) الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق دي جويه ، (ص ٧٢) .
- (٢) الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر عبد المال الحيني ، (ص ٥٢) .
- (٣) الاصطخري ، كتاب الاقاليم (مخطوطة) وفي النص بعض الاختلاف عن المطبوع (ص ٤) .
- (٤) ابن حوقل ، صورة الارض ، (ص ١٨٩) .
- (٥) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، [ص ٢٧٢] .
- (٦) ابن رسته ، الاطلاق النفيسة ، المجلد السابع (ص ١٠٦) .
- (٧) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، (ص ٢٧٧) .
- (٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، (ص ٤٩) المجلد الثاني .
- (٩) المصدر السابق ، (ص ٣٦٢) ، المجلد الثالث .
- (١٠) الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق دي جويه ص ٧٥ .
- (١١) المصدر نفسه ، تحقيق الحيني ، (ص ٥٤) .
- (١٢) الاصطخري ، كتاب الاقاليم (مخطوطة) (ص ٤١) .
- (١٣) قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ص (٢١٥) .
- (١٤) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، (ص ٢٣٥) .
- (١٥) الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق دي جويه (ص ٥٥) .
- (١٦) ابن حوقل ، صورة الارض (ص ١٥٤) .
- (١٧) ابو الفداء ، تقويم البلدان (ص ٢٣٥) .
- (١٨) الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق دي جويه (ص ١٥٤) .
- (١٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الثالث (ص ٣٦٢) .
- (٢٠) المصدر السابق ، المجلد الاول (ص ١٦٠) .
- (٢١) ديبابورت ، اطلس التاريخ الجزء الاول ، خريطة (رقم ١٨) .
- (٢٢) هينز هالم ، اطلس توبنغن ، خريطة مصر وسورية ، الطولونيون ، الاخشيديون ، الحمدانيون (مقياس ١/٤٠٠٠٠٠) .

- (٢٣) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك (ص ١٧٤).
- (٢٤) سهراب ، عتائب الاقاليم السبعة (ص ١٢٠).
- (٢٥) المصدر السابق ، (ص ١٢٢).
- (٢٦) ابو الفداء ، تقويم البلدان (ص ٥١).
- (٢٧) امينة بيطار ، الحياة السياسية واهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام (ص ٢٥٦).
- (٢٨) المصدر السابق (ص ٢٥٧).
- (٢٩) احمد دحلان ، الفتوحات الاسلامية ، المجلد الاول (ص ٢٦٨).
- (٣٠) المصدر السابق ، (ص ٢٧٩).
- (٣١) فتحي عثمان ، الحدود الاسلامية البيزنطية ، المجلد الثاني (ص ٢٣٠).
- (٣٢) احمد دحلان ، الفتوحات الاسلامية ، المجلد الاول ، (ص ٢٧٦ - ٢٧٨).
- (٣٣) امينة بيطار ، الحياة السياسية واهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام (ص ٢٢٤ - ٢٢٥).
- (٣٤) احمد دحلان ، الفتوحات لاسلامية ، المجلد الال (ص ٢٦٨).
- (٣٥) ابن حوقل ، صورة الارض (ص ١٦٦).
- (٣٦) احمد سوسة ، الشريف الادريسي في الجغرافيا العربية ، المجلد الاول (ص ١٧٩).
- (٣٧) الاصطخري ، مسالك الممالك ، تحقيق دي جويه (ص ٥٥).
- (٣٨) المصدر السابق ، (ص ٦٢ - ٦٣).
- (٣٩) احمد دحلان ، الفتوحات الاسلامية (ص ٢٨١).
- (٤٠) امينة بيطار ، الحياة السياسية واهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام (ص ٢٨٤).
- (٤١) احمد سوسة ، الشريف الادريسي في الجغرافيا العربية ، المجلد الاول ، ص ١٧٢.
- (٤٢) المصدر السابق ، (ص ١٦١).
- (٤٣) نشر دي جويه كتاب الاصطخري من خمس مخطوطات رمز لها بالاحرف A. B. C. D. E. وذلك في سنة ١٨٧٠ م.

(٤٤) يقول الدكتور محمد جابر عبد المال الحيني في مقدمة كتاب مسالك الممالك للاصطخري ، الذي قام بتحقيقه بتكليف من وزارة الثقافة المصرية، « وهذه النسخة التي اقيمها هي نمرة المراجعة على مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٩٩ جغرافيا ، وعلى مصورتين لمخطوطتين محفوظتين بدار الكتب المصرية ... » ، وقد حاولت جهدي ان اصل الى نص الاصطخري مستعينا بالمخطوطات على ضوء كتاب ابن حوقل ، لانه كما ذكرنا يكاد يكون صورة اخرى لكتاب الاصطخري (سرا) . كما اشار الى ان ناسخ المخطوطة التي كانت في حوزة المرحوم علي باشا مبارك امتاز بخصلة فريدة ، هي انه كثيرا ما يجعل للباء او للتالي اول الكلمة واسما مستتريا بها عن النقط .

(٤٥) احمد سوسة ، المرجع السابق ، المجلد الاول ص ١١٢ .

(٤٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الاول (ص ٣٦) .

(٤٧) ابو الفداء ، تقويم البلدان ، (ص ٧٤) .

(٤٨) المصدر السابق ، (ص ٧٤) .

(٤٩) الواقي ، فتوح الشام (ص ٨٥) .

المصادر :

- ١ - ابن حوقل ، صورة الارض ، دار الحياة ، بيروت .
- ٢ - ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- ٣ - ابن جعفر قدامة ، الخراج وصناعة الكتابة ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- ٤ - ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، لندن ١٨٩١ .
- ٥ - ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، دمشق ١٩٧٨ الجزء الثالث .
- ٦ - ابن سرايون سهراب ، عجائب الاقاليم السبعة ، فيينا ١٩٢٩ .
- ٧ - ابو الفداء ، تقويم البلدان ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- ٨ - الاصطخري ، مسالك الممالك ، دار القلم ١٩٦١ .
- ٩ - الاصطخري ، مسالك الممالك ، منشورات مؤسسة النهر .
- ١٠ - الاصطخري ، كتاب الاقاليم (مصورة لمخطوطة) مكتبة المثنى ، بغداد .
- ١١ - الحموي ياقوت ، معجم البلدان ، بيروت ١٩٥٧ .
- ١٢ - المسعودي ، التنبيه والاشراف ، بيروت ١٩٦٥ .
- ١٣ - المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم لندن ، ١٩٠٦ الطبعة الثانية .
- ١٤ - الواقي ، فتوح الشام ، القاهرة ، الطبعة الرابعة .

المراجع :

- ١٥ - اسكندر داود ، الجزيرة السورية بين المشرق والحاضر ، دمشق ١٩٥٩ .
- ١٦ - بيطار أمينة ، الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، دمشق ١٩٨٠ .
- ١٧ - دحلان أحمد ، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ١٨ - سوسة أحمد ، الشريف الإدريسي في الجغرافيا العربية ، نقابة المهندسين العراقيين ١٩٧٤ .
- ١٩ - عثمان فتحي ، الحدود الإسلامية البيزنطية دار الكتاب القاهرة .
- ٢٠ - مانون محمد علي ، خريطة اثر روما في بادية الشام ، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠ ، ١٩٨٠ .
- ٢١ - Atlas Historique Larouss; Paris 1978.
- ٢٢ - Atlas Tubinger (Tavo), Universitat Tubingen.
- ٢٣ - Atlas Historique. I. L'Antique; Par. L.Delaporte, Paris. 1948.
- ٢٤ - The World Atlas. Moscow 1967.
- ٢٥ - Carte de la Syrie a L'époque de Nur A d - Din , par Ellisséeff M. N. Echelle : 1000000.

* * *